لا تغضب

ولك الجنة

د. محمد العريفي



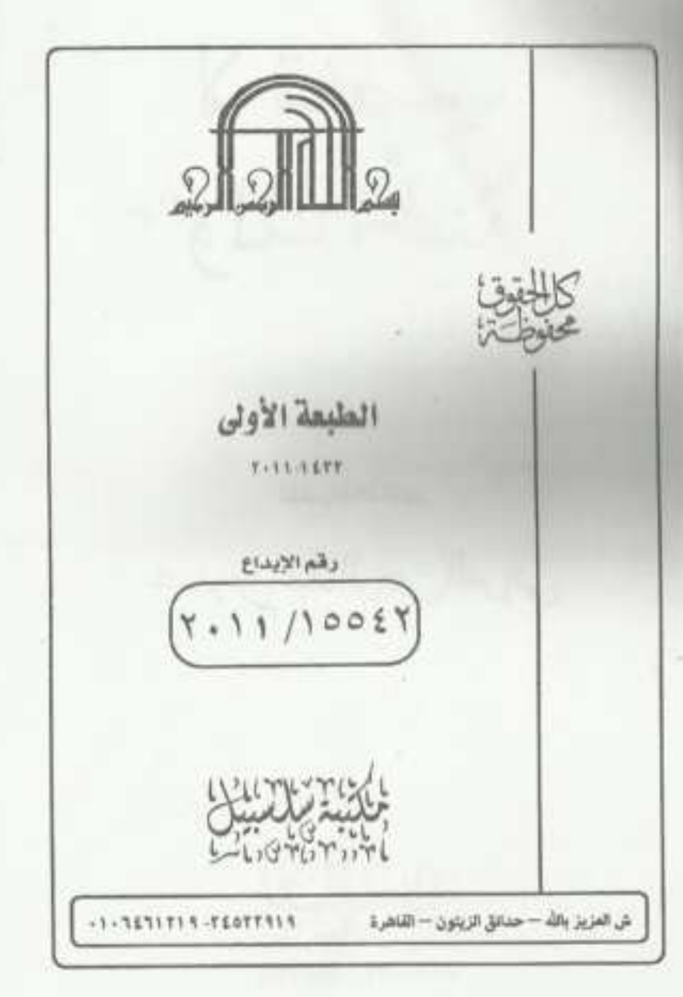
لا تغضب ولك الجنة

لفضيلة الدكتور

محمد بن عبد الرحمن العريفي

مكتبة سلسبيل

٠١٠٦٧٦١٢١٩ ٢٤٥٢٢٩١٩



الطبعة الأولى
٢٠١١-١٤٣٢
رقم الإيداع
١٥٥٤٢/ ٢٠١١
مكتبة سلسبيل
ش العزيز بالله – حدائق الزيتون – القاهرة ٢٤٥٢٢٩١٩ - ٠١٠٦٤٦١٢١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾

﴿ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

• القاعدة الأولى:

وهي أن نعلم أن الناس يتنوعون إلى أنواع؛ منهم الذكي والغبي، الحليم والغضوب، الكريم والبخيل إلى آخر ذلك.

• القاعدة الثانية:

ونذكر أيضا القاعدة الثانية وقلنا: إنه ينبغي أن تتقيد

بالأخطاء في الصغيرة والكبيرة. . . واستشهدنا بعدد من أحاديث السيرة، حديث أنس: «ما قال لي أف قط»، وحديث عائشة لما دخل النبي ﷺ وقال: «هل عندكم طعام» قالوا: لا. . . لم يغضب، ولم يقل: لماذا لم تصنعوا فطورًا، وأنتم تعلمون أني جائع وآتٍ من المسجد، إنما قال: «إذًا أنا صائم. . .»، ومرة ثانية دخل فقال: «هل عندكم طعام»، قالوا: نعم، قال: «أحضروه»، قال: «عندكم إدام. . .» قالوا: ما عندنا إلا الخل. . . قال: هاتوا، ثم جعل يجاملهم ﷺ بذلك.

• من أصحاب الشجرة:

كلثوم بن حسين وهو صحابي جليل من أصحاب الشجرة، وعندما يقال: فلان من أصحاب الشجرة؛ يعني أنه من الذين بايعوا تحت شجرة الرضوان، وعندما يقال: من أصحاب بدر؛ يعني أنه حضر بدرًا؛ أي بايعوا على الموت مع النبي ﷺ، وكلثوم بن حسين هذا كان راجعًا مرةً مع النبي ﷺ من غزوة تبوك وفي أثناء رجوعهم قال: سرت مع النبي ﷺ ليلًا ونحن بالأخضر، وعادة ما يكون بجنب

النبي ﷺ الناس الذين يحتاجهم في أثناء الطريق؛ -يعني من يستحق أن يمشي جانبه أبو بكر عمر اللذان هما وزيران في حياته، الذين يجتمع معهم ويسألهم- كلثوم بن حسين جاء في الليل وأخذ بجانب النبي ﷺ يقول: كنت ربما غلبتني عيني فانحرفت بي الناقة واقتربت من ناقة النبي ﷺ، والناقة كان عليها رحل -والرحل له خشبتان بارزتان من الجانبين- فكان يخشى -وهو راكب الرحل بالناقة- أن تصيب الخشبة البارزة رجل النبي ﷺ بألم؛ وهو أثناء المشي النوم يغلبه؛ فإن غلبه النوم انحرفت الناقة جهة النبي ﷺ فيستيقظ ثم ينتبه ويبعدها مباشرة، ثم يمشي بجانبه مدة يسيرة ويغلبه النوم مرة أخرى، وتنحرف الناقة تجاه النبي ﷺ، فينتبه ويبعدها، يقول: فغلبني النعاس فما شعرت إلا والنبي ﷺ يقول: «حس» -كلمة تقال عند التوجع- فالنبي ﷺ يقول: «حس»؛ يعني أنه آله جدًا وأنه رفع صوته إلى أن استيقظ كلثوم؛ معناه أن الألم شديد ما قدر أن يتحمله!

يقول: ما استيقظت إلا على قوله: «حس»، قال: فنظرت إلى اللوح في الرحل قد ضرب في رجل النبي ﷺ في

بطن الناقة، قال: فالتفتَ إلي وتألم ألمًا شديدًا، قلت: استغفر الله يا رسول الله. . . ، وهذا مثل ما يحدث الآن عندما تصيب شخصًا بدون قصد منك تقول: آسف، قال: استغفر لي يا رسول الله، وما قال له النبي ﷺ: ما الذي جاء بك تمشي جانبي؟ الصحراء واسعة! . امشِ وراء! لماذا تنام؟ ولكن قال ﷺ: «سر سر»؛ يعني امشِ، وجعل يتألم النبي ﷺ في رجله زمانًا من تلك الضربة.

• ما تعمل قضية:

ذات يوم من الأيام والنبي ﷺ جالس، أقبلت إليه امرأة، وناولته قطيفة قد صنعتها رداءً له، ونحو ذلك، يقول الصحابي الذي روى القصة: فأخذها النبي ﷺ منها وكان محتاجًا إليها. . . هنا سؤال!!! كيف عرف الصحابي أن النبي ﷺ كان محتاجًا لهذا الرداء الذي أعطته إياه المرأةُ؟! أم أنه ﷺ كان مرتديًا رداءً ولكنه كان قديمًا أو ممزقًا. . . وعندما وضعه النبي ﷺ في حضنه قام رجل وقال: يا رسول الله، هبني أعطيني إياه، يا رسول الله. . . ما قال رسول الله ﷺ: أليس في السوق إلا هذه القطيفة

هذه. ولا قال: أنتم ما تدعون أحدًا يفرح بشيء أبدًا، . . . ولكن عندما قال له الرجل: هبني إياه، قال: «هي لك»، واسترسل في حديث وكأن شيئًا لم يكن.

• تعامل مع الأمور بعقل:

جاءت إليه أم قيس بولدها إلى النبي ﷺ ليحنكه -يجعل له تمرًا أو عسلًا في أعلى فمه وهو صغير، والتحنيك قيل: إنه نافع، وجعله بعض أهل العلم خاصًا بالنبي ﷺ، وقال بعضهم: إنه عام كان- وأخذ النبي ﷺ الطفل الصغير ووضعه في حجره، وعندما وضعه بال الطفل في حجره ﷺ، فانظر رد الفعل من النبي ﷺ ما وضع الولد على الأرض، ولا قال لأمه خذي ابنك، وهذه هي أخلاقه ﷺ. . . وهذا هو الفرق بين الناس الآن نجد بعضًا من الناس وخاصة كبيري السن يتعاملون مع الأمور بالعقل ولا يتعاملونِ معها بعاطفة. وصغار السن يتعاملون مع الأمور بعاطفة ولا يتعاملون معها بعقل.

• خصومات:

منذ عدة أيام ذهبنا للصلح بين شيخين كريمين أحدهما عمره ربما لم يتجاوز السبعين، والثاني في الأربعين، كان بينهم شيء من الجدالات؛ والشيخ الأكبر رجل كبير في الثمانين تقريبًا لحيته كلها بيضاء، والثاني عندما يتكلم يقول: أنا يا شيخ ما قلت كذا وما ذكرت هذا وأنا كنت مؤدبًا في ردي عليه، والشيخ الكبير يقول: خير إن شاء الله لكن لو تأملت في كلامك. وكان ولد هذا الشيخ الكبير جالسًا، وعمره خمسة وثلاثون عامًا تقريبًا فلما رأى هذا يتكلم على والده ويقول ما رددت عليك أصلًا، ولم أتكلم عليك بشيء، والشيخ الكبير يرد بهدوء؛ ذاك الشاب -ابن الشيخ الكبير- لم يتحمل! وقال للشيخ الصغير الذي هو في الأربعين: بل أنت كذاب، وكادت تقع بينهم خصومة فعلًا... تأملت فوجدت أن غالب الشباب عندهم فوران في التعامل مع المواقف.. بعاطفة لا بعقل.

• أين عقلك؟

الآن الرجل الذي يأتي إلى البيت قد لا يجد زوجته

صنعت له غداء، هو جاء الساعة الثانية ظهرًا، وزوجته لم تصنع غداء له؛ لأن عندها أطفالًا، وأولاده جاءوا من المدرسة جائعين، وينتظرون والدهم، وعندما يأتي يقول: ضعي الغداء. قالت: ما صنعت لكم غداء اليوم، اذهب هاتِ الغداء من الخارج.. قال: ولماذا لم تكلمني. قالت: والله ما يضرك شيئًا، قال: يضرني أنني أسير في الزحام، وكيف أصل إلى البيت.. قالت: أنت ما عمل لك إلا أن تخدمنا. قال: أخدمك! ودار بينهم صراخ إلى أن قالت المرأة: طلقني أحسن، طلقني إذا كان فيك خير طلقني... فلو أنه طلقها هل يعتبر أنه تصرف بعقل أم بعاطفة؟!

• قتلة!

المسجونون في السجون وعليهم قضايا قتل، ذهبت مرة ألقي محاضرة عند عنبر القتلة؛ فإذا فيه أكثر من مائة وأربعين كلهم محكوم عليهم بقصاص النفس بالنفس... هل تتوقعون أن أكثرهم قتل بناء على عقل أم عاطفة؟!

صار بينه وبين شخص خصومة ونحو ذلك فقتله. رأيت

رجلًا قرابة السبعين خمسة وستين تقريبًا هذا كان جالسًا مرة في مكان مجتمعين فيه في قرية، جرى بينهم نقاش على حدود الأراضي، أخذهم هذا الرجل الكبير وشاهد ثانٍ فاحتدت بينهم الخصومة؛ فالشاهد صاحب المسجون غضب وقام وقال: والله لأخرجنك من الأرض، لأنك لا تستطيع أن تأخذها بدون رضائي.. ولكن الرجل الكبير قال له: والله لو رأيتك في هذه الأرض لأضع هذا في صدرك، وهو يشير إلى طلقتين من الرصاص، وصاحبنا الآخر غضب غضبًا شديدًا جدًّا وثارت أعصابه داخل المجلس، وقام ينتفض، ما استطاع أن يرقد ذاك الليل، وفي الغد ذهب إلى المدرسة التي ينقل الرجل الكبير إليها المدرسات والطالبات.. وجاء صاحبنا الآخر ووقف وراء شجرة ونظر في قرابة خمس سيارات تنقل المدرسات، وأقبل صاحبنا هذا الشاهد وراء الشجرة وعشق الرشاش الذي معه وحطها في رأس السائق، وضرب ثلاث ضربات وذهب الشاهد إلى الشرطة وجانبه الرشاش وقال: آه، اقتلوني.. اذبحوني... افعلوا ما تبغون، أنا قتلت فلان بن الفلاني بهذا الرشاش عند مدرسة البنات. أدخلوه في هذا التوقيت، وذهبوا يعينون

الحادث؛ فإذا بالذي قتل رجل آخر غير هذا الرجل الكبير الذي وقع الخلاف بينهم.. وأقبل الرجل الكبير نفسه إلى صاحبنا ذاك في هذا التوقيت وقال له: السلام عليكم، أحسن الله عزاك في جارنا فلان..

• صراخ!

هذا الشاب مسكين ما يقدر الأمور بصوت العقل، ولكنه بالعاطفة الشديدة قتل رجلًا آخر، وحُكِمَ عليه بالقصاص، ثم طالبوا أبناء المقتول الثاني بالتنازل فرفضوا إلا بأربعة ملايين ريال.. وأين الآن الأربعة مليون؟!! الآن يتصرف بعض الناس بناءً على عاطفته الذي يطلِّق.. الذي يسبُّ.. الذي يلعن.. الذي يرفع صوته بالصراخ، في غالب الأحيان يتصرف بناءً على عاطفته، ولا يتصرف بناء على عقله وتخطيطه!

• فكر قبل أن تتصرف:

كان ﷺ في كل الأحوال يتصرف بناءً على عقله؛ فخذ عند مثلًا: موقف الأعرابي الذي بال في المسجد، لما أتى

الرسول ﷺ لما رآه الصحابة يبول في المسجد ركلوه! لأنهم تصرفوا بناءً على عاطفة! ولكن لو قطعت عليه بوله، أولا يمكن أن تنجس ملابسه، ثانيًا من الممكن أن يهرب من هذا الدين ويكره المسلمين. وربما يصيبه ألم أو مرض معين من انقطاع البول فجأة.. وربما يصير بينه وبين الصحابة مضاربة في المسجد -كل هذه الأمور مبنية على هذا الرجل، الصحابة لما قاموا تصرفوا بعاطفة لم يفكروا، ولكن النبي ﷺ فكر ماذا ربما يحدث، ثم تصرف بناء هذا، وقال: «لَا تُزْرِمُوهُ ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ من مَاءٍ فَصُبَّ عليه»، وفي رواية أخرى قال: «وَأَهْرِيقُوا على بَوْلِهِ ذَنُوبًا من مَاءٍ أو سَجْلًا من مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ولم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ». أحيانًا بعض الناس لسوء تصرفه، وتصرفهم بناءً على العاطفة تجد أنه يحرق في أعصابه ويعذب نفسه من حيث لا يشعر... أنا أعطيتكم مثالًا

• لا تكن متصيدًا:

وأعني بهذا المثال وبيانه لهذه القاعدة التي معنا أنك لا تكن متصديًا لكل شيء.. مدققًا في كل صغيرة وكبيرة،

ولا بد أن تمرر بعض الأمور، ولست راضيًا عن الواقع ١٠٠%. يكفي أن تكون راضيًا ٦٠%، أو ٧٠% أعطيك مثالًا:

افترض إن واحدً ارتدى ثيابه، وذهب إلى عرسٍ وتطيب ولبس غطرة، وبدأ يسلم على الناس وقالوا له: أنت عُرسك بعد أسبوع. وأنت متوقع إن العين تدور عليك والكل ينظر إليك، يقول: هذا الشاب عرسه بعد أسبوع، والألسنة تقول: على البركة يا عريس؛ وفي أثناء ذلك قمت بالسلام خمسة وباقي عشرون.. والكل ينتظرك، وفي أثناء السلام أقبل أحد الأطفال -خمس أو ست سنوات- خلفك ومسك الغطرة وجرها على الأرض فوقعت الغطرة ووقف شعرك. ماذا تفعل في هذا الحال؟! ... الذي يريده الولد من إثارتك هو لفت نظر الناس إليك... لكن التصرف الصحيح في هذا أقول: والله ما في مشكلة، وآخذ الغطرة وأصلحها وأكمل كلامي وسلامي على الناس.. طبعًا أنت تكون في أشد الحرج من الناس، وهناك تصرفات غير إرادية في الإنسان، تقع بدون قصد منه، قد يضحك

الإنسان بدون قصد، لا أرادي.. وقد يبكي بدون قصد منه. وهذه أشياء غير إرادية لكن ليس شرطا أن تحل المشكلة ١٠٠% يكفي أن تحل ٧٠% من المشكلة..

•سيد قومه المتغابي:

يا أَخيَّ، تَرَفَّعْ عن هذه الأمور، ليس الغبي بسيدٍ في قومه، لكن سيد قومه المتغابي... الذي يسوي نفسه ماذا يفعل عند بعض الأشياء، لا تثور أعصابك على كل شيء وتصنع من الأمور قضايا، خاصةً وأن بعض الناس يقصد أثارتك.. عفوًا بعض الشباب يحب بعض التعليقات يعلق عليك في المجلس أحيانا يبغي أن يثيرك وهو سعيد وهو على تلك الحال، يقول: أنا عندي امرأة أكلمها كل يوم -معلوم أنه حرام- يقول: ما هو حرام، يقول: هذا رقم الأخت، كلمها وأدرِ منها هل هو حلال أم حرام. يقول: يا أخي أنا لا أدري الحديث معهم، ولكن أدري أنه حرام، زين أنت بذلك قد حققت له ما يريد، فهو يبغي أن يُضحك الناس عليك...

• رحم الله موسى:

وهذا هَدي محمد ﷺ، يأتيه رجل يقول: يا محمد هذه قسمة لا أريد بها وجه الله... بالله عليكم هذا كلام للنبي ﷺ يتهمه في أمانته ويقول: أعدل فأنك لم تعدل... الله أكبر، النبي ﷺ ما هو بعادل إذًا من الذي يعدل على وجه الأرض إذا هو لم يعدل، والنبي ﷺ لا يظلم، والنبي ﷺ بكل هدوء قال: «رحم الله أخي موسى أوذي بأكثر من ذلك فصبر» ثم صار إلى أصحابه فأعطاهم منهجًا عند التعامل مع هذه الأشكال.

• انتبه:

إلى إخوتي وإخواني، إنك إذا تعاملت مع الناس انتبه، لا يستثيرنَّك كل أحد.. يستثيرك بحركة.. يستثيرك بكلمة.. يعني لا تبدأ يلعبون بعقلك في المجلس كن أنت أعقل منهم عندما تتعامل معهم.

• استمتع بحياتك:

النبي ﷺ كان يستمتع بحياته، لدرجة أنك لن تجد أنه كان يغضب. تقول عائشة كان النبي ﷺ لا يغضب. ضع هذه القاعدة عندك. وكان يأكل ولكن لا يأكل بنهار رمضان... لكل قاعدة شواذ، كان يلبس ثيابه. فكل قاعدة لها شواذ. كذلك عائشة تقول: لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمة من محارم الله؛ إذا رأى شيئًا حرامًا غضب.. دخل يومًا على عائشة فإذا هي قد علقت تصاوير قال: يا عائشة ما هذا، إن الذين يصورون هذه الصور يعذبون بها يوم القيامة. غضب.

• ما كان يغضب:

مواقف أخرى، النبي ﷺ كان يغضب، لكن ما كان يغضب على كل صغيرة وكبيرة، وفي مرة من المرات دخل النبي ﷺ بعد صلاة المغرب من يوم الجمعة وقد أصابته الحمى الشديدة حتى أتعبته تعبًا شديدًا جدًّا وكان النبي ﷺ إذا مرض اشتد عليه مرضه. دخل عليه عبد الله بن مسعود يومًا وهو مريض قال: وقد تغطى ﷺ بلحافين فوضعت

يدي وراء اللحافين أرى الحرارة، يقول: فقلت يا رسول الله، إنك توعك وعكًا شديدًا ويش هذا المرض؟ قال النبي ﷺ: إني أوعك كما يوعك الرجلان منكم ذلك؛ لأن لي أجرين..

• ضعوا لي فراشًا:

دخل ﷺ على عائشة يقول: إني مريض، فإذا هي قد عصبت رأسها تقول: آه آه.. قال: ما بالك يا عائشة؟ قالت: الحمى الحمى!... قال -وهو يتلطف معها ويمازحها-: يا عائشة، وما يضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك؟! ماذا قالت عائشة؟! قالت: تغسلني وتكفني وتصلي علي وتدفني، أما والله لتبيتنَّ تلك الليلة عروسًا ببعض نسائك؛ هل أثار أعصابه؟ هل قال لها: إنك ما تعرفين الرد؟.. لا يستطيع أحد أن يمزح معك؟ لا، لا، أعرض عنها، وقال: ضعوا لي فراشًا.. وبعد أربعة أيام مات يوم اثنين ﷺ، فما كان من منهجه أن يترك الأمور الحياتية تؤثر عليه.

• من ركل القطة؟

مشكلتنا أن أمورنا الحياتية تؤثر علينا في التعامل مع الناس ذكروا أمس في هذا... أن هناك قصة اسمها: «من ركل القطة» يذكرون أنه كان هناك مدير سيء الخلق، ويضخم القضايا. ليس عنده قدرة على ضبط أعصابه، ضغط على زر ينادي السكرتير وأعطاه أوراقًا يُريها رئيس القسم: وعامل السكرتير معاملة غير لطيفة، وذهب السكرتير وهو متضايق، ودخل على مدير شئون الموظفين وقال: خذ هذه الأوراق، يقول لك المدير: انتهِ منها بسرعة وأعده له، قال له: أعصابك أُخَيَّ، قال السكرتير: أعصابي، والله العظيم إذا لم تنته اليوم لأكتبنَّ فيك تقريرًا، وذهب.. وجاء أحد الموظفين وكان كل يوم يطلع يأخذ ابنته إلى البيت نصف ساعة كأنه في الصلاة يقول: أذهب آتي بالبنت، قال له: هل نحن موظفون عندك أم عند ابنتك؟ يا أُخَيَّ، ائت بسائقين، العمل عمل ابق مكانك.. قال له: أنا كل يوم سأذهب آتي بها.. قال له: أنا غلطان الذي أطلع كل يوم وأقعد مكانك، وإلا والله أكتبك غيابًا انطلق

من وجهي.. ولكنه ذهب وجلس مكانه حتى انتهى دوام العمل الساعة الثانية والنصف، وذهب ليأخذ البنت المسكينة التي قد حرقتها الشمس، ودخل البيت وهو متضايق من كل شيء، وعندما دخل البيت أقبل عليه طفل من أطفاله له خمس سنين وقال: .. بابا.. بابا، بابا، اليوم أعطوني شهادة في الروضة. فرفض أن يرى الشهادة.. وذهب الطفل يبكي، مشى ثلاث أو أربع خطوات وكان عنده قطة صغيرة جائلة فركلها برجله.. السؤال من الذي ركل القطة؟! المدير، أم الطفل، أم الأب، أم هو مدير شئون الموظفين.. فما هو الحل؟!

بعض المسئولين يعمل في وظيفته وعندما تكثر الطلبات عليه يقول: هذه الأوراق -يا أخي- قد أتعبتني، كل يوم أقوم بعشرين معاملة.. طيب ما هو الحل؟! نقلل المعاملات.. ولكن ليس عند إلا خمس موظفين وهذه المعاملات كثيرة.. وكل مسئول عنده عشرون معاملة.. فالحل إذا أن نفصلك من العمل؟ لا والله، لا أفصل من عملي، . إذًا لماذا تتكلم فلا داعي للكلام.

• أستدفأت الآن؟

عادة ما يقول الجالسون في المسجد: يا أخي، الجو حر، يا أخي، والله حر شديد، ولكن ما الفائدة من هذا الكلام، أنت ما استفدت شيئًا عندما قلت هذا الكلام، مثل المعافى بن سليمان كما ذكر الذهبي في ترجمته قال: كان يمشي يومًا ومعه رجل فقال الرجل الله معه: ما أشد البرد اليوم؟! فألتفت إليه المعافى وقال: أستدفأت الآن.. دفيت! قال: لا، قال له: ليتك قلتها تسبيحة.. هو صادق، بدل ما تقول: الحر، قل: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، تكلم بأشياء تُذكر الآخرين..

• عقلان:

يقولون: إن الإنسان عنده عقلان؛ عقل واعٍ، وعقل لا واعي، تصرفه الأكثر بعقله اللاواعي، وتصرفه المباشر بعقله الواعي، العقل الواعي، تقدر أنت تأثر فيه، يعني الآن لو أنك جالس قدام واحد، وبعد شويه سويت كده بلحيتك، تلقاه عل طول شو يسوي؟! سوى مثلك، كأنها رسالة له جاءت منك إليك، هذه طبيعة الإنسان، لكن المحللين

النفسيين عبروها هكذا عقل واعي وعقل لا واعي..

• متلازمة:

يصير عند بعض الناس متلازمة يفعلها دائمًا؛ يعني تلقاه دائمًا في حركة بلسانه أو بيده.. أي متلازمة يفعلها الإنسان وهو يفعلها -في الحقيقة- بعقله اللاواعي؛ يعني العقل اللاواعي يصدر إليه الأمر من غير شعور يبل شفتيه بلسانه من غير شعور، فأنت إذا جئت وقلت: يا فلان، أنت صار منك حركة غير لطيفة تفعلها دائمًا. قال: وما هي.. تقول له: هي كذا، خلال خمس دقائق تفعلها مرتين أو ثلاث، ثم إنك تجد -بعد أن تخبره بها- أنه بدأ في تركها: لماذا؟! لأنه نقلها من العقل اللاواعي -الذي يتسرب منه من غير قصد، مثل التنفس وغيره- إلى العقل الواعي، فيبدأ ينتبه إذا أُصدر الأمر من العقل اللاواعي، وهناك من قال له: هذه حركة ليست لطيفة، فبعد فترة يبدأ يتركها، لكن الذي أعنيه أنا إن الإنسان ينبغي عند تعامله مع الناس أن لا يسمح للآخرين باستثارته دائمًا حتى تجعله لعبة بين أيديهم كما يلعبون بالصغار.

• **لست لعبة:**

مثلما تلعب مع صغير، فقلت له أعطني ريالًا، قال لك: لا.. لا..، قلت له: ما أعتقك إلا إذا أعطيتني ريالًا، أعطيني أولًا الريال. أنت في الحقيقة الذي تريده منه أنه يتوه ويبدأ في الصياح، ولكن أنت عندما أخذت الريال منه؟ ثم بعد ذلك قلت له: أنت محترم. فشلت خطتك في الحقيقة، تقول له: الآن خذ ريالك. وكذلك بعض الناس يلعب بالآخرين بناءً على هذا.

• **أرنا حركاتك:**

كان عندنا طالب في الثانوي، وكان تخصصه إثارة المدرسين، جاءت حصة من الحصص قالوا: لا نبغي الاختبار ولا نريد معرفة شيء! قال أصحابه: يا عبد العزيز، أرنا حركاتك عليه، جاء عبد العزيز يسأل المدرس فسأله كم سؤال؟ أو يعترض كم اعتراض لماذا ندرس الجغرافيا والجغرافيا ما لها أهمية؟! وغالبا الذين يدرسونها الجغرافيا يقعدوا مبكرين، أنت تجيب الأمر.. يبدأ يثور الغضب فما الداعي! الذي يكلم وزير التعليم

ويستطيع أن يجعله يخرج لنا قرارًا غدا أو بعد غد -والله يا أخي- ألغوها أم يُلغوها؟ يا شباب، أين وصلنا! لا تسمح له أن يستثيرك.

• **كن سمحًا:**

مدح النبي عليه الصلاة والسلام الإنسان السمح، فقال: «**رحم الله امرأ سمحًا إذا باع سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا قضى، سمحًا إذا اقتضى**»، أحيانًا الإنسان يدقق على أناس ويستحي أن يدقق على آخرين، هذا لو أن شخصًا وقف عند المسجد يبيع خضرةً مثلا، تجد بعض الناس يقول: بكم صندوق العنب؟ قال: بخمس ريالات، وهو في السوق يباع بتسعة ريالات، تجد صاحبنا يقول له: بأربعة ريالات فقط، يقول البائع: والله ما يقع علي بثلاث، يقول له: أما يكفيك أن تربح ريالًا.. وهذا مسكين ضعيف قعد يترزق الريال والريالين.. يا أخيَّ، كون سمحًا، إذا باع سمحًا، إذا اشترى سمحًا، وعدها صدقة على هذا الضعيف المسكين يجعل الله لك بركة في مالك.

• مَشّ الأمور:

عندما تتعامل هذا التعامل -يعني عندما تسير الأمور- في البداية سوف تتعب، فمثلًا قد لا تكون راضيًا عن الغذاء ١٠٠% يكفيك أن ترضى ٥٠%، ليس من اللازم أن ترضى عن الدنيا كلها، لا يوجد رضا ١٠٠% إلا في الجنة، لا يوجد شيء نرضى عنه كله، فالفرد منا غالبًا ما يقول: لولا فعلوا كذا. ونحن في تعاملنا مع الناس وتصرفنا معهم يجب أن نحقق رضاهم بقدر المستطاع ليصل إلى ٩٠ أو ٩٥% أهم شيء ألا يتعب الإنسان نفسه عندما يتعامل معهم.

• القاعدة الثالثة:

القاعدة الثالثة: هيئ المنصوح لقبول النصيحة.. كيف تهيئه لقبول النصيحة.. أنا أعطيكم مثالًا: افرض الآن أنك ذهبت إلى مستشفى حكومي عامٍّ، فأقبلت إلى موظفِ الاستقبال ومعك موعد ورقتك معك، أول ما أقبلت فإذا برجل كبير واقف عند الطاولة ويقعد من حين إلى آخر، ويقول: يا جماعة، ألا يوجد أحد أنا مريض وعجلوا علي،

وهناك امرأة عجوز واقفة أيضًا معها بنت، والبنت يبدو على ملامحها ارتفاع في درجة حرارتها، وتبكي وأنفها يسيل، ودموعها تسيل، والأم تقول: يا بنيتي، اصبري الآن ندخل على الدكتور -أقبلت فإذا الموظف المسئول عن استقبال الناس قاعد يقرأ أخبار الرياضة، وقاعد يقلِّب في الجريدة. فأنت الآن حيران بين حالين؛ إمَّا أن تحل الوضع وقتيًا.. أو أنك تغير سلوك الموظف تمامًا، أيهما أولى؟ أن تحل المشكلة الآن؟ أم تغير سلوكه إلى الأحسن؟! غير سلوكه إلى الأحسن حتى؛ لأنك لو سعيت في حل المشكلة الآن سوف يتصرف اليوم تصرفًا صحيحًا وغدًا يعود على الغلط؛ فإذا حللت الموضوع الآن، ستفعل كما يفعل أكثر الناس ماذا يفعلون؟! يجيء إلى موظف الاستقبال ويقول: والله إذا لم تنتبه إلى عملك هذا الحين لأرجع إلى مدير المستشفى. من الممكن أن يخاف منك ولكن غدًا سوف يرجع لنفس طريقته، وبالتالي ما حققت شيئًا تريده، لكن هل تستطيع تغيير سلوكه كله؟! نعم، هناك مهارات تستطيع ذلك.. فماذا تفعل؟ أقبلت إليه وهو قاعد يقلب الجريدة، وهذا يتعلَّق بالقاعدة التي سقنها وهي هيئ

المنصوح لقبول النصيحة، عفوًا الذي يصور الأوراق يقوم بتهيئة الأوراق قبل أن يضعها في الطابعة، وكذلك الطبيب عندما يأتي ليأخذ من الدم ماذا يفعل؟ يربط ذراعك الذي يريد أن يأخذ الدم منه ويهيئ الجلد لقبول الإبرة؛ فإذا كانت الأشياء الجمادات الورق وغيره، كل هذا مهيأ حتى يحسن التعاون معك..

المسئول عن الاستقبال قاعد يقلب الجريدة والسيجارة بيده، سلام عليكم، قال لك: عليكم السلام، انتظر عشر دقائق، ثم قل له: حياك الله بالخير، قال: هلا حياك الله، انتظر مدةً، قام يقلب في الجريدة، هذا ما يحدث في الغالب.. تُكمِل الحديث معه: هل هناك أخبار مسرة اليوم؟ قال: يا أخي، لا يوجد أخبار ولا شيء، وتركها على جنب.. المفروض ألا يضعوني في استقبال المستشفى، قل: لماذا يا أخي؟.. هذا الوجه البشوش الصبور، لو رآك المريض يطيب ولا يحتاج إلى دكتور، وتعطيه ضُحكة حلوة بعدها ينبسط ويضحك. الله يسلمك جزاك الله خيرًا.. قل: آمين، الله يحرم عليك النار (وتشير على السيجارة).

في الدنيا والآخرة، والله إني أدري أنها بلاء -قبل أن يقول لك: يا أخي هي بلاء وماذا أسوي؟). إني أدري أنها بلاء لكن عسى الله أن يكفيك منها يا أخي ويحرم عليك النار. جزاك الله خيرًا، ويأخذ السيجارة ويطفئها.. نعم، ماذا عندك؟! موعد؟ لا لا، انتهِ من الشاي قبل. والعجوز يدخل أتفضل.

ما أخذ منك إلا نصف دقيقة، أما لو أنك تهاوشت معه أخذ منك ثلاث دقائق على الأقل.

والآن جاء دورك في الدخول على الطبيب، وأنت قد أعطيته اسمك وكل شيء، قل له: يا أُخَيَّ، قبل ما أذهب هناك كلمة أريد أن أقولها لك، قال: ماذا عندك؟ في هذا الوقت أنت قد هيئته. يا أُخَيَّ، إنك أول مرةٍ شأيش

أقابلك، لكن والله إنك لأحب إليّ من ملايين الناس، سبحان الله الآن صادق أم كاذب؟! في هذه العبارة. هو أحب إليك من ثلاث مليار يهودي نصراني صحيح! مسلم مهما كان عاصيًا يبقى إنه مسلم أحب إليك من اليهود

والنصارى، لكن والله الحب يضعه الله سبحانه. جزاك الله خيرًا لكن يا أُخَيَّ عندي كلمة أتمنى أن أقولها لك.. وماذا عندك؟ ما شاء الله أنعم الله عليك بهذه الوظيفة، عسى الله أن يبارك لك فيها، وأنعم عليك بهذا اللطف معنا، وما شاء الله أدام لك بصرك وسمعك، وهذه المستشفى تحتاج علاج ورعاية. قال: الحمد لله، لكن، يا أُخَيَّ لو تعاملت بلطف أكثر! أنا أدري أن عليك تعبًا وأدري أن الشغل واجب، لكن تحمل يا أُخَيَّ لما يقول هذا الشيخ، يجزك الله خيرًا، فمن الممكن أن توافق من الله ساعة استجابة، ويزيدك الله من الخير العظيم، تتوقع يقبل منك أم لم يتقبل هذا الأسلوب؟! يتقبل بمختلف المقاييس

أما لو أنك دخلت معه في تهاوش وتناوش قد يُحَلُّ الموضوع الآن، لكن غدًا لم ينصلح في علمه، أنا أريد منك أن تذهب إليه وتقول: يجزيك الله خيرًا. أيضًا قد لا يقبل منك ١٠٠٪ فمن الممكن أن يقول: نعم، أعطني أوراقك، ولكن يزال قلبه فيه شيء. أنا أريد منك أن تذهب إليه وتقول: يجزيك الله خيرًا يا أُخَيَّ أعطني رقمك

نريد أن نتعرف عليك، فمن الممكن أن يلتزم يا أُخَيَّ على أيديك.

• سلااااام!!!

أذكر مرةً أنه جاءني شابٌّ بعد محاضرة في مخيم وسَلَّمَ عليَّ، وكانت لحيته قد نبتت يعني أطلقها من أسبوعين أو ثلاث ومقصر ثوبه، فَسَلَّمَ عليَّ بقوة، ثم قال: والله العظيم، يا شيخ، إني ما أعفيت لحيتي إلا عقب سلامك عليّ في الاستراحة من ثلاثة أسابيع... سلام!!! لكنه سلام حصل فيه احتفاء، حرم الله وجهك على النار، يا مرحب، حياك الله. ما هذا الوجه البشوش؟. هذه الطريقة من التعامل أثرت فيه وراح والتزم، استقام قلت: يا أُخَيَّ ثبتنا الله وإياك، فأنا أعني بذلك يا جماعة تهيئة المنصوح لتقبل النصيحة أمر مهم حتى الشخص الذي أمامك يتقبل هذا دون تردد...

• **أشكر ربي:**

خُذ مثالًا آخر:

افترض إن رجلًا زوجته، هذه الزوجة ما تعتني بالأولاد، ولا تعتني بالبيت، إن أتيت البيت وجدت على الأرض الأرز. وأحد أبنائك -عنده سنة ونصف- لم تغير له من ثلاث ساعات، ولا يوجد عناية بالمطبخ، وأردت أن تنصحها في الغالب تقول لها: يا فلانة اعتني بالأطفال.. تقولك: أنا تعبت انت بشغالة في البيت، أنا ما أعمل عندك، هذا ما سيحدث في غالب الأحيان لماذا؟ لأنه ما هيأها لقبول النصيحة.

ولكن تجلس معها جلسة لطيفة، تثني عليها، وتقول لها: يا فلانة، اليوم ما شاء الله أنت متزينة، والشعر حلو ممشط، والله أنا -صراحةً- أشكر ربي، أني ما تعرفت على غيرك. تقول لك: نعم، احمد ربك أنني وافقت عليك... نعم أنا سعيد والحمد لله، ربي رزقني بذرية صالحة منك للفخر.. أعطيها من هذا الكلام تهيئةً، ثم أعطيها

التوجيه، لكن العيال نريد منك أن تهتمي بهم أكثر، أنا أدري أن عليك تعبًا، وأدري أن المواعين ما غسلتِها يعني من التعب، لكن حرام صراخ طفل منذ ثلاث ساعات، لكن.. وهكذا من هذا الكلام تلقاها تقول: إن شاء الله، أنا فعلًا اليوم أشغلتني فلانة بالتليفون قعدت أتكلم نصف ساعة ونسيت المواعين... وتبدأ تذكر لك أخطاءها التي أنت معترض عليها.. وهكذا.

• **وماذا تقول لتقبل النصيحة؟!**

رجل ينصح جارًا لهن بناته يتساهلون، وأنت خارج من منزل وجدت بناته تركب مع السائق وحدها، وملابسها مفتوحة من اليمين ومن اليسار، وعطرها تشتمه وأنت على بعد ٣٠ كيلو، فإذا ما كان على هذا الحال وأردت أن تنصح الأب:

- من الممكن أن تقول سلام عليكم مساك الله بالخير، يا أُخَيَّ، استر بناتك. ولكن هل تتوقع أنه يقبل منك؟! لن يقبل هذا في الغالب، قد يقبل أحيانًا، لكن في تصوري أن

هذا الأسلوب غير مناسب.. لماذا لم تهيئه لقبول النصيحة؟ ماذا تقول له مثلًا؟! بناتك حلوات وزينات! لا تقل هذا.

- لكن تثني عليه، وتقول: أنت يا أخي، ما شاء الله عليك، إنك من الأخيار، والله إني حبك منذُ يوم كنت تصلي معنا في المسجد، وما شاء الله، وإذا كان هناك علاقة بين أمك وزوجته، ما شاء الله وأمي تسعد عند أم فلان، وأنتم تكرمونها جزاكم الله خيرًا. فيبدأ الرجل يلين ويستمع إليك.

فإذا أتيت إلى جنب رجل وسلمت عليه، وهو ليس مستقيمًا في السوق في الغالب أنه سيلين ويسمع التوجيه.

قال مدرس لأحد طلابه، وهو خارج: خالد، تعال المكتب الآن.. وجاء خالد وانتظر المدرس؟ والمدرس يقول له: انتظر عشر دقائق، أنتهي من الأوراق التي معي... يبدأ الطالب يتعسر ولا يرغب في سماعك!! ثم خرجت له وقلت: عرس أخوي قريبًا، ادعُ لي أباك.. سيقول: (أوووه) لهذا؛ كذلك إذا أنت أردت أن تنصح

دون أن تهيئ من تنصحه سيكون حاله مثل حال هذا الشاب.

إذا بدأت قل له قولًا لينًا جميلًا، وعندها يبدأ يرتخي، فإذا ارتخى وفككت (صواميله) كلها، لكن، والله يا أُخَيَّ، أنا رأيت بناتك طلعن بسهم ما هو بجميل إن شاء الله ما هم بناتك وأنت تدري أنهم بناته. يمكن عندك احتمال ١٪ أنهم ليسوا بناته فعلًا يمكن قد أخطأت وأنهم جاراته أو صديقاتهن أو خالاتهن أو عماتهن.. فعلًا ما تدري أنهم بناته ١٠٠٪ حتى لا يقول: أنك كذبت لماذا تقول لنا كذبًا.. أنت ما كذبت؛ لأن المسألة فيها نوع من التورية، ثم قلت له: يا أُخَيَّ، بنات تطلع بسهم ما هو زين والسائق أجنبي عنهن، أنا والله ما أظن أنهم بناتك، لكن أتأكد، وأن كانوا صديقاتهن نبه بناتك أن ينبهوهن، قال: إن شاء الله، جزاك الله خيرًا وراح.. كل هذا تهيئة للمنصوح لأجل أن يقبل النصيحة.

• النبي فوق رءوسنا لكن!

طالب من طلابك.. جارك.. أمك.. أبوك أي شخص، البدال مثلًا في دكانه جئت واشتريت منه، فلما جئت تحسب قلت له: بكم هذا؟! قال: بثلاثة ريالات، يا أُخَيَّ، تبيع هذا بريالين، قال: يا أخي، والنبي أنا اشتريته بثلاثة... هو الآن حلف بغير الله، وينبغي عليك نصحه، ابدأ بالثناء، ثم قل له: ما شاء الله يوفقك الله، دكانكم ما شاء الله زينة وحلوة.. إلخ، وأنت من أي البلاد ؟ قال: من بلد كذا.. ما شاء الله بلدٌ طيبٌ، فيها مشايخ، وفيها علماء ويدرسون لهم دكاترة في الجامعة، وفيها أناس أخيار لكن، يا أُخَيَّ هناك كلمة تخرج أحيانا من بعضكم.. أخي تخرج منه مثل ما تخرج منكم، لكن أحيانًا بعضكم يحلف بالنبي، يا أُخَيَّ النبي ﷺ فوق رءوسنا كلنا، ونحبه أكثر من أنفسنا، لكن ما يعني ذلك أن نحلف به، ما ينبغي الحلف بالنبي، ولا بالكعبة، ولا بالولد ولا.. كل هذا ما يجوز تجد أنه يقول لك: نعم، والله، جزاك الله خيرًا فعلًا، أنا على لساني لكن أحاول أن

أربطها، انظر لما أن تمكنت من فك (صواميله) ثم أعطيته المعلومة التي تريد، تقبلها...

• اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك:

هل كان النبي ﷺ يفعل ذلك؟ نعم، لما أراد أن يوجه معاذ بن جبل إلى ذكر يقوله بعد الصلاة، من الممكن أن معاذًا كان يقوم مبكرًا أو أي شيء آخر، المهم أراد النبي ﷺ أن يعطيه ذكرًا يقوله بعد الصلاة ماذا قال له؟ في بداية الحديث قال: «يا معاذ! إني والله أحبك».. ومن الطبيعي أنه عندما يقول له: إني أحبك أن يذكر له كلامًا مناسبًا للحب، سأزوجك ابنتي مثلًا.. رافقني بسفر.. خذ هذه الهدية.. أشياء تدل على الحب، قال: والله إني أحبك (هذه تهيئة تفكيك صواميل) ثم قال له بعد ذلك: «فَلَا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».. انظر أراد أن يهيئه لقبول النصح.

• لا تزاحمن عند الحجر:

كان عمر رضي الله عنه يأتي -وعمر قوي- عند الحجر ويزاحم؛ يزخرده بكتف ويزخرده بكتف عند الجدر، أراد النبي ﷺ أن يعظ عمر، كا من الممكن أن يقول له: عمر، ما ينبغي أن تزاحم الناس وتؤذيهم، الله يهديك.. من الممكن أن يقول له هذا الكلام ويقبل من النبي ﷺ، لكن أراد أن يقدم له مقدمة قال: يا عمر، إنك رجل قوي -هل مزحة هذه- إنك رجل قوي فلا تزاحمن عند الحجر.

• مشورة العرب

كان هناك رجل اسمه السويد بن الصامت، وكان حكيمًا من حكماء العرب، وكانوا يسمونه الكامل؛ لشعره، ونظمه، ولهيئته، ولجماله؛ كل شيء فيه مضبوط حتى إنه صاحب أبيات مشورة العرب يقول:

ألا رُبَّ من تدعو صديق ولو ترى
مقالته بالغيب ساعة كما يسري

مقالته كالشهر ما كان شاهدًا
وبالغيب مأثورًا على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحته أبيه
نميمة غشا تبتلي عتب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم من الغلِ
والبغضاء بالنظر الشذر

• حكمة لقمان:

سمع النبي ﷺ أن هذا الرجل جاء إلى مكة فتصدر له -طلع له- في الطريق ووقف أمامه، ثم سلم عليه، وقال: يا سويد، هل لك إلى الإسلام، وإلى أن تسمع كلام الله.. بدأ يدعوه إلى سماع القرآن، ولكن ماذا قال له سويد؟ قال: لعل الذي معك مثل الذي معي.. الرءوس متساوية، أنت تحفظ كلامًا وأنا تحفظ كلامًا، هذا معنى كلامه، وكان سويد يحفظ حكمة لقمان كلها؛ يعني كلام لقمان لابنه كله حفظه سويد فصار حكيمًا، فقال النبي ﷺ وما الذي معك، قال: معي مجلة لقمان، معي حكمة لقمان...

فما قال له النبي ﷺ هذا كلام بشر، والكلام الذي أقرأه عليك كلام رب العالمين، وأنت تقارنه، استمع إلى كلامي وبعد ذلك تنظر.. لا، قال له النبي ﷺ ماذا معك؟ قال: معي مجلة لقمان، قال: اعرضها عليّ، أسمعني ما عندك.. انظر أُخَيَّ، اللطف، على أن يكون في حسبانك أن الرسول عليه الصلاة والسلام يعلم الرد عليه، والرد جاهز: يقول له مثلًا: هذا كلامٍ بشر وما عندي فإنما هو كلام الله!.. قال: أعرضها عليّ

قال: قال لقمان لولده: «لا تحتقرنَّ كريمًا.. ولا تتكبرنَّ على صغيرٍ... ولا... كان يسوق من الحكم التي قد حفظها، انتهى، فماذا قال له النبي ﷺ؟ قال: إن هذا كلام حسن، وهذه تكفي.. مثلما تأتي شخصًا وتقول له: أنا عندي قصيدة مضبوطة، قال: وأنا عندي قصيدة، قال: اسمع قصيدتي؟ وأنت تقول القصيدة، تجد شيئًا يدور في خلدك ما هو؟ هل تعجبه قصيدتي! أم لم تعجبه!.. تعجبه أم لا تعجبه! وعندما تنتهي من إلقاء القصيدة عليه تبدأ تنتظر! تقول: هل يقول ما هذه الخيبة؟ أم يقول: صح

لسانك... بيض الله وجهك، لا فُضَّ فوك، لا، والله، ما شاء الله مضبوطة، هدأت نفسيًّا وأحسست براحة في قلبك.

النبي ﷺ قال: اعرضها عليّ، وقال: إن هذا كلام حسن.. سَعِدَ الرجل، معنى ذلك في نسف الرجل أنه وهذا الرجل -يعني النبي ﷺ- في صف واحد متساويان، لكن متفقون مؤتلفون. قال: إن هذا الكلام حسن لكن الذي معي أفضل من هذا، قال: أسمعني، فقال النبي ﷺ: هذا قرآن أنزله الله تعالى عليّ هو هدى ونور.. قال: أسمعني فتلا عليه القرآن فقرأ آيات.. وهذا يستمع فلما انتهى النبي ﷺ قال سويد: إن هذا القول حسن وإني ناظر في شأنه، ثم انصرف عنه ورجع إلى المدينة فقيل: إنه قُتِلَ هناك على الإسلام وقيل: إنه قتل ولم يسلم....

• عبارات لطيفة:

هذا الأسلوب الذي قد هيأ المنصوح لقبول النصيحة يرتبط به أسلوب آخر وهو استعمال العبارات اللطيفة عند

النصح؛ يعني أولًا أنك تختصر قدر المستطاع إذا أردت تنصح أحدًا فلا تلقِ عليه محاضرة.

• فكك (صواميله) ولكن!

أعطيك مثالا الآن.

أنت صاحب محل مثلًا وجئت إلى محلك قال لك العامل الذي يعمل عندك: يا أخي هناك حرمة ما هي منضبطة تأتي عندنا دائما، قال: كيف؟ قال: انظر أنها هناك نظرت فوجدتها ترفع العباءة، وتحتها لبس رديء، وتضع أنواعًا من المكياج، وكاشفة عن شيء من شعرها ووجهها.. هذه المرأة ليست مضبوطة وليس معها أغراض، ولكن معها شنطة تزور بها في السوق؛ يعني ما تتبضع هذا واضح، فأنت أردت أن تنصح أخاها لا بد أن تفعل ماذا؟! تهيئه لقبول النصيحة ممتاز.

الشيء الثاني: أن تستعمل عبارات لطيفة أثناء النصيحة، لأنك من الممكن أن تهيئه وبعد ذلك تثيره وتخرب على نفسك ما قد هيأته، وأعطيك مثالًا تبدأ تقول: يا فلان،

أنا والله أحبك وأحب لك الخير، يا أخي، سبحان الله أرتاح إليك عندما آراك، يا أخي أنت من الأخيار وكذا.. وكذا.. أعطيه كلامًا جميلًا.. ففككت صواميله وتهيأ، وقلت له: لكن يا أخي، أختك كأنها من البغايا في السوق، كأنها رقاصة، والله إني رأيتها أمس بالسوق أحسبها واحدة فاجرة فاسقة، أعوذ بالله، الناس كلها يرون ووجهها... أنت كبرت الموضوع.

مثل الذي كبر وتوضأ وأحسن الوضوء ولبس أحسن الثياب وجاء وصلى الوتر إحدى عشر ركعة متواصلة -يجوز أن تصليها منفصلة- وجاء عند الركعة الأخيرة وأحدث!.. تقول له: أنت تخشع في الصلاة وتقول اللهم.. اللهم... وجيت خربت الدعوة كلها؛ فكذلك هذا قعد يهيئ الرجل..

رأيت أختك أمس بالسوق في الحقيقة لبسها ما هو زين، ما هو مناسب.. الظاهر أنها أختك وذاهبة إلى السوق بدون أمك وبدون أحد، وأنت تعرف أن المرأة لما تخرج... ولا تقل له: أختك!.. أختك! قل: الواحدة،

المرأة، لما تخرج بهذه الهيئة؛ يعني أصحاب المحلات يتعاملون معها تعاملًا رديئًا، قد يتعرضون لها، هذا يعطيها رقمًا، وهذا يمكن أن يلمسها وهذا..، وأنت تعرف أن من المفروض على الواحدة أن تلبس اللبس الزين، ولا تقل له: أختك... أختك.. أختك فهذا كله من استعمال العبارات اللطيفة عند النصيحة.

• لك الأولى وعليك الثانية:

النبي ﷺ يقول: **«يا علي، لا تتبع النظرة النظرة»** ما قال له: يا علي غض بصرك، لا.. قال له: **«لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى وعليك الثانية»**. انتهى. اختصر بأسلوب لطيف وانتهينا.

وهذا الذي قلته لكم في بداية الكلام: إنك لو تأملت حديثَ النبي ﷺ في نصيحة ما، لم تجد أنه جلس عشر دقائق ينصح، أو يصل كلامه إلى خمسة أسطر ستة أسطر تجده في الغالب سطرًا ونصفًا.. **«لا تتبع النظرة النظرة»**.. **«عمر، إنك رجل قوي لا تزاحم عند الحجر»**.. يا معاذ قول كذا

وكذا.. **«نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»**.. **«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء»** في حديث معاوية بن الحكم.. انتهى.. **«هذه المساجد لم تبنَ لهذا»**.. **«خيركم خيركم لأهله»**.. كلامه ﷺ مختصر إلا في بعض الأحاديث التي فيها نصيحة عامة للناس، نعم قد يصل إلى صفحة وصفحة ونصف، أو قصة كقصة موسى والخضر.. قصة أصحاب الأخدود، لكن في الغالب أنه يختصر؛ لأن النصيحة مثل السوط الذي تضرب به الإنسان الذي أمامك لا تقعد تجلده تجلده..

• احذر:

يا أخي، التدخين حرام، والأدلة تدل عليه، ليتك تكون شجاعًا، وأنك تتركها، وتذكر له أشياء، هو متفق معك عليها تبغي ووووو... يا أخي، يخرب عندك الصدر، و.. و.. و.. وإذا كان هذا الشخص مهم عليك.. أخوك.. عمك... خالك.. ليس شخصًا قابلته في السوق، تعطي له محاضرة عن التدخين في غالب الأحيان الناس قد لا يتقبلون هذه إلا إذا بدأت تناقشه ولا تطل معه في هذا..

• أخيرًا:

أسأل الله تعالى لي ولكم السداد، وأن يهدينا وإياكم إلى حسن الأقوال والأعمال والأخلاق.. آمين.

فهرس